

محمد إلهامي | ويبقى الأثر | 1. مميزات قراءة المذكرات

محمد إلهامي

بسفر الحياة دروس عظم تفيد الذي تزكي العمر لنا عبرة لتجاريبي من سعوا للنجاح في التاريخ والايام عظات وعبر. حقائق وشواهد ومن لم يطالع التاريخ لم يفهم الحاضر ولن يستشرف المستقبل - [00:00:00](#)

وفي التاريخ شخصيات بارزة عايشت احداثه وكان لها اثر في صناعته ليبقى اثرهم في الاحداث من بعدهم وليبقى الاثر دونت لنا هذه الشخصيات ما عايشته من احداث في مذكرات مليئة بالدروس والعظات - [00:00:43](#)

السلام عليكم واهلا بكم مشاهدينا ومستمعينا الكرام في اولى حلقاتنا مع سلسلة ويبقى الاثر نتعرف فيها على شخصيات لها مذكرات لنلقي فيها نظرات ونقف بعض الوقفات رفقة ضيف برنامجنا الاستاذ محمد الهامي - [00:01:02](#)

الباحث في التاريخ والحضارة الاسلامية وقد كان له فيها عدة كتب ومؤلفات. من بينها في اروقة التاريخ من جزئين وكذلك رحلة الخلافة العباسية من ثلاثة اجزاء وغيرها من الكتب اهلا وسهلا ومرحبا بك استاذ محمد. حياكم الله اخ عبدالرحمن جزاكم الله خيرا - [00:01:20](#)

اه استاذ محمد سنشرع نحن في اه هذه في سلسلة من هذه الحلقات كل حلقة سنتناول فيها شخصية اه مذكراتها و ان نقتبس منها بعض الاقتباسات. مم. لكن في هذه الحلقة قبل ان نشرع في هذه السلسلة نريد البعض ربما يتساءل - [00:01:54](#)

يعني عن اهمية هذه المذكرات ولماذا اه نخصص لها سلسلة من الحلقات بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى البداية احبيك واحيي جميع المشاهدين اهل ليبيا الكرام وبقية العالم العربي - [00:02:13](#)

واحبي قناة التناصح استضافتها هذا البرنامج آآ وانا اشكره يعني اشكركم لانه الحقيقة يعني قليل من ينتبه الى مسألة آآ اهمية قراءة المذكرات والسيرة الذاتية آآ البداية كانت حين دائما ما كنت اسأل آآ يعني ماذا نقرأ في التاريخ - [00:02:32](#)

دايما حد يسألني نقرأ في التاريخ واحد يقول لي مسلا ايه دايما هذا السؤال يتكرر يعني ان قراءة كتب التاريخ صعب علينا وواحد يقول مسلا انا كل ما اقرا كتاب تاريخ ارواح انساه - [00:02:53](#)

وبعدين في نفس الوقت تجد اه هناك حالة عالية من قراءة الروايات الادبية فكان احد الحلول التي ابذلها لهؤلاء وهؤلاء ان هم يقرأوا كتب المذكرات. فكتب المذكرات الحقيقة تجمع اكثر من فائدة. اولا فائدة الاهمية التاريخية هي بتتكلّم عن تاريخ وبالتالي - [00:03:04](#)

من يتغذى على الحقيقة بخلاف من يتغذى على الخيال. يعني الروايات في النهاية هي روايات خيالية. يعني شيه افكار ابداعها عقل مؤلف صنعها عقل مؤلف لكن المذكرات بتحكي تاريخ حقيقي - [00:03:25](#)

جرى على الارض يعني لا يمكن ان يتشابه الحقيقة مع الخيال لا يمكن ان نسوي بينهما الحاجة الثانية انه غالب المذكرات بتبقى مكتوبة بشكل ادبي لطيف يعني ما يبقاش مكتوب بالشكل الاكاديمي الذي لا يناسب كثيرا من القراء. اغلب الكتب - [00:03:39](#)

التاريخية المكتوبة على النمط البحثي والاكاديمي يعني يكتبها المؤرخون لكي يطالعها المؤرخون ويستفيد منها الباحثون. الباحثون واحيانا تقدم في رسائل علمية في الماجستير والدكتوراة فيكون هناك نوع من الايه من التدقيق - [00:03:57](#)

وآآ يعني الحرص على التوثيق والضبط وهذا الاسلوب وان كان يناسب الاكاديميين لكي لا يتسرب آآ خلل منهجي للكتابة الا انه لا يناسب عموم القراء فلذلك كثير اه يعني لما تقول مسلا عوامل نجاح الثورة الفلانية واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة - [00:04:13](#)

لو يعني عايز اقول ايه؟ نادر ما حد يفتكر الواحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة بعد ما يخلص الكتاب بساعة او بساعتين يعني. مم لكن

الكتب المكتوبة في السير الذاتية اشبه بالقصة. فهذا مما يعني ايه يناسب اكثر عقلية عموم الناس ويجعل - [00:04:32](#)

القراءة تاريخية قراءة ممتعة من اهمية المذكرات برضو انها تجربة حياة ويعني ان كان العقاد يقول آآ انني اقرأ الكتب لان حياة واحدة لا تكفيني وانا اريد اكثر من حياة - [00:04:50](#)

فقراءة السيرة الذاتية تحديدا هي التطبيق العملي لفكرة الحياة. فانت حين تطلع على اطياف وانواع واصناف مختلفة من الاصدقاء ومن الاعداء ومن المعاصرين ومن القدماء ايضا. هم فكل هذا يعطيك سعة في الادراك وسعة في التصور - [00:05:06](#)

وهذا ايضا مما يجعلك تتخلى عن الغرور الشخصي. احيانا الانسان بالذات حين يعني يكون محدودا التجربة يشعر انه آآ محور الكون او يشعر ان آآ ان اذواقه هي نفس اذواق الناس - [00:05:29](#)

وان رؤاه هي نفس اراء الناس. بينما حين يطلع على الاشياء المختلفة يكون آآ يكون هذا مما يضيف اليه ومما يزيد في سعته. وفي النهاية الانسان لن يبلغ ان آآ يعني آآ يذهب الى كل الدول ولا ان يتنقل بين - [00:05:46](#)

العصور فالكتب هي التي تحمل ايننا ارواح هذه العصور والتي تحمل ايننا ارواح هذه الدول فبالتالي الحقيقة قراءة المذكرات الذاتية من الاشياء التي توسع افاق الانسان واستطيع ايضا ان اقول انه - [00:06:03](#)

كثير من هذه المذكرات ولعل هذا الذي سنركز عليه في هذا البرنامج. هم كثير من هذه المذكرات تحتوي آآ اسرارها وخبراتها عملية يعني طبعا احنا باعتبارنا في العالم العربي احنا بنكون احرصوا الناس على قراءة مذكرات الرئيس الامريكى مسلا ووزير الدفاع

الامريكى ورئيس المخابرات الامريكى. لاننا نكتشف آآ - [00:06:19](#)

بها ما جرى علينا. مم. طبعا هم لا يبيحون كل اسرارهم. لكن كثير مما ينشرونه هم اه يكون مفيدا في تصور حقيقة ما جرى ولكن ومن ذلك انه احيانا تتشابه المواقف يعني انت ترى الزعماء كيف يتصرفون في المواقف الحرجة او عند المآزق. هم. او مثلا - [00:06:42](#)

اقاموا دولة كيف من مصعوبات التي واجهتهم في اقامة كيف تتعامل معها؟ احيانا تجد مسلا آآ حتى قراء كيف عاشوا الفقر وكيف عاشوا الاضطهاد من فوائد المذكرات انها تطلعك على تجارب كفاح لان اغلب الذين كتبوا مذكراتهم شخصيات ناجحة - [00:07:02](#)

سواء في المجال يعني مجال العلم والادب والفكر او في مجال السياسة والحرب فهذه الشخصيات تعرضت لكثير من المحن والمآزق في حياتها فكثير لم يكن نجاحها سهلا يعني. نعم. ولم يأت هكذا بسهولة. صحيح. وهذا مما يعطيك دفعة - [00:07:23](#)

لكي آآ يعني آآ تقتدي تقتدي بهذا الجلد وهذا الدأب وهذا الاصرار الحقيقة يعني وجدها اخذها. انت بتلاقي قصص كثير يعني مثلا انا اذكر اه اه كان ايمن العتوم ايمن العتوم الروائي الاردني معروف - [00:07:41](#)

اه في روايته يسمعون حفيها وهو كان يحول تجربة سجين سوري في سجن تدمر الى رواية اه السجين السوري اسمه ايد الاسعد فهو كان يحكي مثلا انا يحكي لك نموذج غريب - [00:08:02](#)

ان في واحد مسيحي ولد في سوريا اسمه آآ قسطنطين آآ صروف هذا الرجل مسيحي ولد في سوريا لكن ابوه علشان عارف انه ان احنا في العالم العربي فحفظه القرآن صغيرا هو مسيحي وابوه حفظه القرآن وادخله الى الحمامة. هذه في اي فترة زمنية؟ يعني

نستطيع ان نقول - [00:08:18](#)

في فترة الثلاثينات والاربعينات. مم. فهذا الرجل صار فيما بعد آآ محاميا معروفا ولكنه اخذ ضمن اعتقالات الاسلاميين وسجن في سجن تدمر. رغم انه مسيحي. رغم انه مسيحي نعم انت اصلا لو رجعت مسلا لرواية مثل القوقعة عن سجن مصطفى خليفة كان رجلا

مسيحيا وسجن حداثر سنة في تدمر - [00:08:38](#)

وهذه يعني رواية شنيعة رواية آآ القوقعة لمصطفى خليفة اه تطلعك على مدى الوحشية التي كانت في السجون السورية. المهم آآ ارجع لقسطنطين صاروخ فكان الاسلاميون داخل السجون يأخذون القرآن عن الحفظة فكان هذا ممن يحفظ الناس القرآن وهو

مسيحي. سبحان الله! بل يقول انه كان - [00:09:02](#)

احفظ القرآن باكثر من قراءة ايضا. اه باكثر من وفيه وفي سجنه هذا آآ يعني طبعا حتى انقسم المساجين الاسلاميين ساعتها طب يعني هناخذ القرآن يعني سندنا الى النبي صلى الله عليه وسلم حلقة - [00:09:24](#)

يمر بواحد كافر فانقسموا في الاخذ عنه او عدم الاخذ عنه ولكن يقول انه كان اتقن الموجودين. هم وبعضهم حتى لما مات بعضهم يعني اختلفوا في الصلاة عليه. يعني يا ترى ده اسلم ولا ما اسلمش في الفترة دي وما كنش الامر معروف مم. لكن المهم هنا -
[00:09:43](#)

انه كان احد المجرمين الذين اخذوا لسجن تدمر هو اصلا مجرم واخذ لانه كان يوصل آآ مواد غذائية للمحاصرين في حماة فمن قبيل الشهامة يعني هو رجل لم افهم من هو المجرم الذي احد المجرمين اه اه عادي انا شخصية عادية وكان قاطع طريق وزاني وسارق وكل شيء لكن نوع من الشهامة - [00:10:00](#)

من النظام. لم يكن من النظام. مم. اه ده رجل عادي. مم. كنوع من الشهامة رأى الناس محاصرين في حلب فسرب اليهم بعض المواد الغذائية فالقي قبض عليه فسجن في تدمر. مم - [00:10:21](#)

حفظ القرآن الكريم كاملا على يد قسطنطين صروف وكان لا يستطيع ان يحفز ايتين ايتين فصار يحفز اية اية لا يستقيم لسانه في القرآن ايتين ايتين انا بحكي لك يعني ايه انه تجد تجارب لم ولا في الخيال حتى كنت تتوقع ان توجد يعني - [00:10:34](#)
المذكرات ربما آآ تختلف عن كتب التاريخ التي يرويها المؤرخون انها رواية عن شهود عيان يعني عن من عايشوا الاحداث وربما حتى صنعه في كثير من الاحيان يعني الى اي مدى يضيف هذا قيمة كبيرة الى المذكرات ربما غير موجودة في كتب التاريخ التقليدية -
[00:10:57](#)

صحيح هو بشكل عام المؤرخون آآ يعرفون لرواية شاهد العيان قدرها. فيعني اهم الدالة او يعني في المرتبة الاولى من الدالة عند المؤرخين هو ان ان يكون الراوي شاهد عيان مشارك في الحدث. مم - [00:11:19](#)
آآ انما يأخذ منها المؤرخ بقدر ما آآ يعني بقدر ما يوازنها بغيرها من الروايات الواردة اما قيمة انك تقرأ اللي شاهد العيال نفسه فهناك عمق نفسي وعمق اجتماعي لا يتوفر عند كتب التاريخ العادية. يرويها بمشاعره - [00:11:36](#)

يرويها بمشاعره هو يضعك في الظلال والاجواء التي احاطت به وبنشأته يعني احيانا ما يكون لديك قدر من القدرة على تحليل الشخصية من خلال آآ وصفه لنشأته و احيانا هو ما يعترف بذلك. يعني احيانا ما يقوم كاتب السيرة الذاتية بتحليل شخصيته -
[00:11:55](#)

وكثير من الادباء تحديدا يحبون ان يمارسوا ما يسمى الكشف والتعرية ان قراءة السيرة الذاتية هي نوع من الكشف نفسه تماما ويحللها وهكذا فهنا هذه هذه متعة يتكلم بعض علماء النفس والتربويين - [00:12:17](#)
عن ان الانسان عنده آآ طاقة فضولية يحب ان يتطفل ويحب ان يتجسس على الاخرين وهذا هو الامر الذي بنيت عليه مواقع التواصل الاجتماعي الان في سوء انستجرام وتيك توك التي ينشر فيها الانسان يعني و احيانا بيسيب الموبايل بث مباشر مفتوح -
[00:12:38](#)

هو يخاطب غريزة التطفل وزي ستار اكاديمي برضو يعني اللي هي فكرة الاخ الاكبر برامج الاخر الاكبر ان انت شايف ناس عايشين مع بعض و حياة طبيعية مم فهنا آآ يعني هذه المسألة هذه السيرة الذاتية تخاطب نوعا ما آآ هذه الغريزة عند الانسان. ولكن طبعا بقدر من الوقار والرصانة وليس - [00:13:00](#)

بهذا الشكل التافه الذي يحدث ويحصل في مواقع التواصل الاجتماعي فهنا تجد ان السيرة الذاتية جمعت يعني قدمت علما وقدمت رؤية تاريخية ولكن في سياق يناسب عددا كبيرا من القراء ولا يستغني عنه المؤرخون والباحثون. مم - [00:13:20](#)
طيب ربما هذا في الجانب الايجابي للمذكرات لكن في المقابل الى اي مدى ما يرويه الكتاب المذكرات عن في سيرهم الذاتية يعني هو حقيقي اه وبعيد عن الخيال او بعيد عن الكاذب الى اي مدى ربما انت تتق - [00:13:38](#)

فيما يكتبه هؤلاء من احداث وآآ وقائع يروونها هو فيه سلبيتين كبيرتين في هذا الموضوع السلبية الاولى انه الانسان حين يكتب تجربته ويعظم فيها من شأن نفسه. وهذا امر يحدث احيانا بعمد - [00:13:55](#)
ويحدث بدون عمد. مم فلا بد وانت تقرأ المذكرات وبالذات صناع الحدث ان تكون مستوعبا اه طبعا الان بتكلم بعقلية باحث يعني

الباحثون حين القارئ العادي لا يهيمه هذا الامر كثيرا لكن الباحث - 00:14:13

يجب ان ينتبه الى انه الانسان بيعظم شأن نفسه ويعظم المساحة التي آآ قام فيها بالفعل والدور السلبية الثانية انه كثيرا ما يبرر ويصوغ لنفسه. مم. وكثيرا ما يخترع من الاسباب والزروف التي تجعل مثلا قيام - 00:14:31

ما هو بالشيء الشائن. مم. اضطرارا. او او مبررا ففيما عدا هذين الامرين اه يعني الامر السقيم. وعلى فكرة يعني انا برضو يجب ان اقرن احنا اذا قارنا بين الحالة دي وبين حالة الروايات - 00:14:50

الروايات خيال محض مم. لكن السير الذاتية هي حقيقة. مم. حتى لو كان عليها شبه شيء من الخيال. تلوين من المؤلف او محاولة لتفسير دوره او له دوره. يعني احنا في الاخر آآ هنا امام خيال محض لكن هنا امام محاولة تفسير لامر حقيقي. لكن ماذا عن

الاكاذيب؟ هل آآ يعني - 00:15:07

صادفتك مثلا في المذكرات لان هذه امور ربما يجب على آآ المشاهد عندما نوجهه الى قراءة المذكرة ان ينتبه الى هذه النقاط نقاط هذه التعظيم لشخصية الكاتب يعظم نفسه او يبرر اه افعاله. لا وايضا موضوع الاكاذيب هل هناك مثلا - 00:15:29

قد يحشوها بشيء من الاكاذيب والافتراءات مثلا على خصومه مثلا. طبعا هذا وارد. هو في النهاية اه نحن حين نتكلم عن المذكرات فانما نقدمها كبديل لمن لا يستطيع ان يقرأ التاريخ. فنقول له ان هذه تعتبر خطوة اولى او تمهيدية لكي تتعود - 00:15:48

على قراءة الحقائق الجافة. هم. وهي فهي افضل من الروايات انما اذا دخلنا في اطار البحث فيكتشف الكذب مقارنة هذه المذكرات بغيرها من الروايات الموجودة عن هذه الفترة. مم. وهذا يحدث كثيرا - 00:16:06

آآ في اطار التبرير واهيانا اذا كانت الشخصية تحاول ان تمارس دورا في قابل الايام. يعني بعض الناس يكتبون مذكراتهم وهم في نهاية عمرهم. فهو يقل في ذلك الايه وبعضها يقل في ذلك الكذب وبعضهم لديه من الشجاعة انه يعري نفسه حتى يذكر عنه ما كان

شائنا. مم. ومسيئا له ويذكرها. ولكن بعضهم يكتب - 00:16:20

مذكراته ولا يزال يرى لنفسه دورا في الحياة يعني او باما مسلا آآ صدرت مذكراته قبل قليل الارض الموعودة. او باما له مذكرات سابقة قبل ان يتولى الرئاسة اسمها احلام من ابي. هم - 00:16:47

فالاحلام من ابي والارض الموعودة التي انتهت الى الفين وحداشر ولا يزال معنا حتى الفين وستاشر لسه لم يكتب مذكرات هذه الفترة الرجل الذي يكتب مذكراته وفي نفسه توق الى ادوار اخرى تكون مذكراته تختلف. اكثر دبلوماسية واقل - 00:17:01

تشافا وتحتاج الى كثير من نعم. التركيز والتأمل. مهم طيب اذا نحن في هذه السلسلة سنتناول بعض المذكرات لبعض الشخصيات. ما هي طبيعة المذكرات التي سنتناولها وتمر معنا في هذه - 00:17:21

السلسلة هل يعني هي سياسية وليساسة ام انها لمفكرين وادباء ام آآ يعني آآ شخصيات يعني عادية ما طبيعة هذه المذكرات. والله اذا شاء الله يسر نحن حاولنا ان نوع بين هذه الشخصيات فجئنا بمذكرات ساسة وصناع قرار - 00:17:36

مذكرات علماء وبمذكرات مجاهدين وبمذكرات عداء ايضا آآ لانه الخبرة الحياتية آآ يعني لا تتوقف في نوع واحد من هذه. انت دائما في مذكرات الساسة تجد تشابها مع مذكرات الساسة الادباء تشابها مع مذكرات الادباء - 00:17:56

انما كان المعنى انه نحن كمسلمين ما الذي نحتاجه الان؟ يعني الغرض الاساسي من انتقاء الشخصيات وانتقاء الفقرات من الاقتباسات ان يكون فيها دروس نحتاج ان نعرفها ونسمعها. مم. اه يعني هذا هو المعول الاساسي. يعني مثلا اذا - 00:18:16

اتكلمنا عن كنداليزا رايس في لحزة حداشر سبتمبر. هذه كنتاليزا ريس ستمر معنا في ان شاء الله القادمة؟ نعم ان شاء الله في لحزة حداشر سبتمبر ما هو اولى شيء كان ينبغي ان يفعله صناع القرار الامريكان عند حداشر سبتمبر. مم. هذه آآ - 00:18:34

حين نرى مثلا كيف تسربت العلمانية الى النخبة المصرية الى درجة ان الازهري بعدما كان اه مهايا ومرموقا صار لا يزوج. وينزر اليه نزره سيئة. كيف حصل هذا اه الانتقال - 00:18:51

آآ حين نرى احيانا تكون العبرة ان نقول انه آآ نقارن يعني سيأتي معنا مسلا في مذكرات الشيخ القرضاوي حفظه الله كيف انه الطاغية كان يخطط لكي يخرج عن طبعه ليمهد الرأي العام للامة الاسلامية. في نفس الوقت الذي كانت فيه قيادة حركة اسلامية ترى ان

الموضوع ايسط - 00:19:08

من هذا ولا يحتاج الى تخطيط. مم يعني الفكرة ممكن نتناول نحن في حلقتنا مذكرة حتى لبعض الاحياء ليس كلهم يعني نعم. ماتوا او توفوا نعم بعض منهم بعض الاحياء طبعاً آنا ذكرنا كنت من الاحياء ذكرت روبرت جيتس - 00:19:29

آنا الذي كان مدير المخابرات الامريكية ثم وزيراً للدفاع في امريكا وهو ما ان تسمى لنا هذه الشخصيات التي سنتناولها على طيلة الحلقات القادمة. آنا يعني يعلم المشاهد اذا لم تخني الذاكرة يعني آنا يعني في البال ان شاء الله ان يكون معنا مذكرات احمد امين

الاديب المصري المعروف ومذكرات طه - 00:19:48

عصين مذكرات سيد قطب مذكرات الشيخ القرضاوي ومذكرات امين الحسيني ومذكرات روبرت جيتس ومذكرات آنا والدكتور وليد سيف. مم. الرجل الذي كتب آنا مسلسل التغريدة ومذكرات خليل حسن خليل آنا وهذا كان احد الذين آنا يعني قصته آنا مؤثرة ومشهورة

في كقصة كفاح - 00:20:08

وغيرهم يعني ان شاء الله احنا معنا خمستاشر حلقة حلقة متنوعة. ان شاء الله. نسأل الله ان ييسر هذا الامر وان يهدينا وايامكم سواء السبيل سنبدأ معك ان شاء الله في الحلقة القادمة مع اولى اه هذه الشخصيات التي سنتناولها ونتناول اه مذكراتها في - 00:20:33

اه مقتطفات وبعض القبسات المهمة المختارة باذن الله في الحلقة القادمة اشكركم جزيل الشكر استاذ محمد الهامي الباحث في التاريخ والحضارة الاسلامية. كما نشكركم مشاهدينا الكرام على آنا طيب بمتابعتكم الى ان نلتقي بكم في الحلقة القادمة ان شاء الله.

دمتم في امان الله وحفظه والسلام عليكم - 00:20:53

وخذها الدروس وخلي الشخوس يا ابن الجميع ويبقى الاثر فخذ ويبقى الاثر يوم يبقى الاثر - 00:21:18